"قصة اعتقال سهام وآسيه محمد المعتق"

حين يخيم الظلم ويبلغ منا الصبر مبلغه .. لا يمكننا إلا العمل بالأسباب لرفعه عنا والعيش في ظل أبي وأن ننعم بالأمان في كنفه كحال أي مواطن .. فليس هناك اقسى وأمر من أن تعيش اليُتم و والدك على قيد الحياة !!

فكما يعلم من وصله صوت معاناتنا أن والدي وأعمامي الاربعة وابن عمي كذلك معتقلين منذ ما يقارب الـ ثلاث سنوات ..

قمنا بالمطالبة كما هو حق مشروع لأي مواطن في أي ارض ينتسب لها المطالبة بحقوقه .. بأن يتم إطلاق سراح والدي وأعمامي وابن عمي أو أن تتم محاكمتهم محاكمة عادلة في كافة السبل النظامية .. وتمت هذه المطالبة من خلال إرسال برقيات ومراجعات لوزارة الداخلية وهي المسؤول الأول لهذا الملف (ملف المعتقلين) والديوان الملكي و هيئه التحقيق والإدعاء العام وديوان المظالم وجمعية حقوق الإنسان وغيرها من الجهات المختصة .. لعل وعسى أن نجد من يلقي السمع لأصواتنا ولكن !!

لا مجيب لأهالي المعتقلين ..

لجأنا لسبل مشروعه من ايصال القضية للإعلام المرئي والمسموع والمقروء وبإنشاء صفحة على الفيسبوك وحساب في تويتر باسم (سجيناً حتى متى) و المشاركة في اعتصامات ومسيرات سلمية نطالب فيها بإطلاق سراحهم أو محاكمتهم ..

فكان أن قررنا الخروج في يوم الجمعة الموافق ١٤٣٣-٨-٢٣ هـ في تمام الساعة العاشرة ليلاً في مسيرة سلمية لعل أصواتنا تصل لمن يدرك معاناتنا ..

فخرجنا نرجو من كل من يسمعنا ويقاسمنا ذات الأرض ويحمل ذات العقيدة أن يقف موقف حق بشأننا .. فخرجنا نحن أهالي المعتقلين من نساء وأطفال وشباب .. و لكن ! تم قمعنا بالقوة بل ووصل الأمر الى حد أن نتجرع ذات الظلم الذي خرجنا نطالب برفعه عن والدنا واعمامنا فقد قاموا باعتقال ٧ أخوات من عائلتنا وبعد يومين أفرج عن الجميع عداي أنا سهام واختي آسيه

وإليكم قصة اعتقالنا وما كنا نعانيه من ظلم في ظل من يدّعي الحكم بالشريعة الإسلامية ..

ففي يوم الثلاثاء الموافق ٢٧-٨-١٤٣٣ هـ كان قد مضى على سجننا اربعة ايام.

في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا ذهبتُ إلى مديرة

لسجن أم عبد الملك

وقلت لها :نريد مكالمة

فقالت : لا استطيع

بعدها قمنا انا واختي بالإضراب عن الطعام وبعد قليل جاءت المديرة إلينا ووجدت الفطور على حاله..

فقالت: لماذا لم تأكلن؟

قلنا لها: نحن مضربين عن الطعام

قالت المديرة: لماذا تُضربن عن الأكل ، هذا ليس بالأمر الصائب؟

فقلنا لها : الآن لنا أربعة أيام في السجن وعندما طلبنا مكالمة رفضتم،لن نفك الإضراب ، حتى نحادث أمي

فخرجت من عندنا وبعد قليل أتت إحدى السجّانات تحاول ان تقنعنا بأن نفك الإضراب..

فقلنا لها: لن نفك الاضراب حتى نسمع صوت أمي ..

بعد الظهر دخلت علينا المديرة

فقالت لنا : إلى الآن وانتن مضربات ؟

فقلنا : نعم

قالت : حسناً هيا سيسمح لكُنّ بالمكالمة

طبعا المكالمة وشراء الطعام كان من مالنا الخاص ولم يكن بالمجان

لم تسعنا الدنيا لفرط سعادتنا لاننا سنتمكن من محادثة امي وما اهونها من امنية لكن تنفيذها لمن مثلنا سيحتاج لكل تلك المشقة كي يعقبها فرحه كهذه..

المهم حادثنا أمي وأستبشر أهلي بالمكالمة خيرا فصبّرنا أمي وقلنا لها نقسم بالله العظيم أننا بألف خير وخروجنا غدا بإذن الله يوم الأربعاء وهذا ما سمعناه خفية من السجّانات .. المكالمة كانت خمسة دقائق ولم نكن نحادث امي براحة اذ كانت السجانات يحادثننا في الوقت ذاته ويقلن لا تطلن المحادثة ستخرجن قريبا ان شاء الله ..انتهت المكالمة وذهبنا إلى غرفتنا بمعنويات عالية ولله الحمد

وطلبنا قهوة فأعطونا فقلنا لهم نريد أن نشتري من البسطة قالت لا إنتهى الدوام ، قلنا حسبنا الله ونعم الوكيل،،

وبعد العصر الساعة السادسة مساء..

أتت إلينا السجانة

وقالت : تجهزن ،

قلنا :خير إن شاء الله إفراج ؟؟

قالت : لا أعلم

فسجدت شكر لله ولبسنا عبائتنا وتجهزنا وإستلمنا أماناتنا وخرجت معنا سجّانة فلما أوصلتنا إلى البوابة الرئيسية لقسم النساء

قالت: اخرجن

فقلنا لها : لوحدنا !! إخرجي معنا

قالت : لوحدكن فقط أنا أوصلكن إلى هنا

فلما خرجنا فإذا بالعساكر يحيطون بالبوابة الرئيسية لقسم النساء

لكم ان تتصوروا مدى المفاجأة ما الداعي لكل هذا وكأننا سنخترق حدود فلسطين !!

فقلنا : ابتعدوا ،ولماذا كل هذه الأعداد من العساكر ؟

قالوا :هيا معنا

قلنا : إلى أين ستذهبوا بنا

قال الضابط: لتوقيف الفتيات

قلنا : لماذا توقيف الفتيات؟

قال : لأن أعماركن لم تتجاوز الثلاثين وأفضل لكن ، ويستلمونكن أهلكن هناك..وهذا رجل الهيئة معنا..

لم نستوعب ما قاله الضابط من كثرة العساكر حولنا

زوا لنا رجل الهيئة..

فقالوا : هيا لنركب الباص

قلنا : كيف نستطيع المشي وأنتم بكثرة عند الباب

فابتعد العسكر واقترب منا رجل الهيئة

فقلنا لرجل الهيئة: ابتعد عنا

ومشوا العساكر ورجل الهيئة واتجهوا بنا إلى الباص أمام البوابة الرئيسية للسجن وأمرنا الضابط بالركوب وكان العساكر ورجل الهيئة متجمهرون عند الباص فلما أردنا الركوب توقفنا ..

وسألنا الضابط ورجل الهيئة : إلى أين ستذهبون بنا؟

فقال رجل الهيئة: إلى توقيف الفتيات

قلت: وأين هو ؟

قال: في شارع الملك فهد ،

فقلت: وأين الشارع ؟

قال :في الرياض..

قلنا في صرخة يملأها الألم والأسى: الرياض !!!! لم الرياض؟ وماذا فعلنا حتى يذهب بنا إلى الرياض؟

فتوقفت قلوبنا وبلغت الحناجر وبدأنا بالصراخ والعويل

ولا نُلام .. ألأجل اننا فتيات لوحدنا يكون هيناً خروجنا بتلك الطريقة !! وما الجُرم الذي ارتكبنا !! ايُعقل ان طالبه بما هو اقل حق لنا جريمة؟؟

فقال الضابط: هذا رجل الهيئة معنا محرم

فقلنا رجل هيئة محرم !! نموت هنا ولا نذهب للرياض بدون محرم

وتعالت أصواتنا على جنود المباحث ورجل النظام(الهيئة)

قلنا : محرم ومنذ متى اصبح رجل الهيئة محرم؟؟

قال الضابط: والله أتينا به من مركز الهيئة

قلنا : ألانه من مركز الهيئة اصبح شرعاً محرم !!

فبدأنا بالتحدث مع رجل الهيئة ..

فقلت له: ومنذ متى وأنت محرم لنا وبأي شريعة تكون لنا فيها محرم أين دينك ! أين رجولتك ! أين شهامتك ألا تستحي وتقول لنا أنا محرم لكن،يا قليل الدين والحياء !!!

فقال : هذا النظام

قلت : نظام ! نحن عبيد للشرع وليس للنظام

قال : نظام .. فقلت له : هل شرع الله فوق النظام ونحن

سنا بهائم لنظامكم المقدس ؛ فهل أنت عبداً للشرع أم ام ؟ حتى تقدم النظام على الشرع !! يا عبد النظام س

طبعا لا يجب ان تتعجبوا !! فبدل ان يكون البلد خاضعا للدين يحدث عندنا العكس ..حسبنا الله ونعم الوكيل

نكمل.. بعد هذا الإنكار على رجل الهيئة صنيعه الذي لا يمت للدين بصلة

بدأ الضابط يدافع عن رجل النظام [الهيئة] وأنه عبدا مأمور..

قلنا :عبدا مأموراً !! يقدم النظام على الشرع !!

أنّى لكلماتنا ان يكون لها أثر .. فنحن كمن يكلم اموات .. فلا حياة لمن ننادي!!

فابتعدنا عنهم قليلا

وقلنا :لن نبرح المكان ولن ندخل قسم النساء سوف نجلس هنا أمام بوابة السجن حتى يُشاهدنا المارّة

فقال الضابط: كفى كفى استرن على أنفسكن

(وكأننا نحن من جئنا بارجلنا الى مكان مخزي كهذا)

فقال : هيا ادخلن قسم النساء

قلنا : لن نتحرك من هذا المكان ونحن لم نخطئ حتى نستر على أنفسنا أنتم استروا على أنفسكم ..

وفسحوا لنا الطريق ، الآن نخرج من بوابة السجن ورفضنا التحرك

قال الضابط : كفى المسألة لا تحتاج لكل ذلك الصراخ أرفضن السفر للرياض ونحن لن نذهب بكن ومن حقكن ونعلم أنكن مظلومات وأنتن مثل أخواتي!!

عجب بل لو كانت اختك مكاني لقاتلت النظام الذي تدافع عنه لاجل خلاصها

قلنا: ماشاء الله مثل أخواتك! وأنت ستذهب بنا إلى الرياض بدون محرم

قال : أنا ليس لدي العلم كي أحآجكم به حسناً ادخلن قسم النساء

قلنا: اقتلونا هنا ولن نذهب للرياض وسنضرب عن الطعام

قال الضابط : والله لو الأمر بيدي لأخرجتكن الآن ..

قلنا : كلا نحن مضربين عن الطعام ونريد ان نجري مكالمة للأهل الآن

قال: والله ممنوع نعطيكم ..

المهم رجعنا إلى قسم النساء ودخلنا على السجّانات بوجوه غير التي خرجنا بها فسألتنا إحدى السجّانات

قالت : لماذا رجعتن

قلنا :سيذهبون بنا إلى الرياض

قالت: الرياض !! لا يذهبون بالسجينات إلا من كانت لهن محاكمة.. وأنتن فقط توقيف خمس أيام وتخرجن لأهلكن هذا الخطاب الذي موجود عندنا

قلنا : هذا ما قاله العساكر ورجل الهيئة

وجلسنا في الصالة ونحن نرتدي ثياب الخروج التي كنا نأمل اننا سنخرج بها الى المنزل .. وكان قد دخل وقت المغرب وجلسنا تقريبا نصف ساعة وجاءت السجانات وقدموا لنا القهوة ..

قلنا : نحن مضربات عن الطعام

فقالت السجّانات: أنتن فكن الإضراب وإذا حادثنا الضابط سنقول له إنكن لا زلتن مضربات

قلنا : لن نفك الإضراب

فبدأت إحدى السجّانات تحاول أن تُهدأ من الوضع نا أنه لا يتم ترحيل السجينات للرياض إلا لمن كانت لها محاكمة ، وأنتن فقط توقيف وصغيرات سن لذا لن يتم

حيلكن إلى الرياض

لكننا ارتبنا ولم نصدق ما قُلنه .. كيف يمكنك ان تأمن عدوك وانت في قبضته يخيل لي حتى سكوتهم يسكن خلفه حقد دفين لأهل الحق ومناصريه .. حقد ينتظر أي فرصه ليقتص منك وما أسهله عليهم ..

كيف نصدق او نأمن لهم فنحن لسنا في منزلنا ووسط اهلنا بل بأيدي مباحث عليهم من الله ما يستحقون ..

المهم قامت إحدى السجانات للجرس فإذا به الضابط يقول: سندخل قسم النساء ،وذلك من أجلنا أمرت السجانة إحدى الخادمات من السجينات بتريب وتنظيف الصالة التي نجلس فيها وقالت السجانة البسوا عبائاتكن سوف يأتي الضابط. . . . . لم نكن ندري هل هو تحقيق أو أنه سيتم إقناعنا للذهاب أو سيتم سحبنا بالقوة للرياض من دون محرم!

فضاقت بنا الأرض بما رحبت وكنت أبكي بحرقة ب أن روحي قد خرجت وكانت آسية تذكرني بالله تعاذة بالله من الشيطان الرجيم وتصبرني وتحاول أن أ من روعي وهي تردد لاحول ولاقوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل فحاولت أن أهدأ من نفسي وأردد لا ل ولا قوة لنا إلا بالله فلم أستطع من شدة خوفي وما

رنا من كيد..

جلسنا قرابة الربع ساعة فجاءت لنا السجّانة

وقالت : الضابط لن يدخل،

فتعجبنا! ما الذي حدث؟

وبعد خمس دقائق جاءت مديرة السجّانات وأقبلت إلينا مسرعة وقالت : لماذا لم تخرُجن إلى أهلكُن ؟

قلنا : سيذهبون بنا إلى الرياض

قالت في تعجب: الرياض !؟

قلنا: نعم

قالت : لا بل إلى أهلكُن إفراج

قلنا : لا لقد قالوا لنا سيذهبون بنا إلى توقيف الفيتات بالرياض

قالت : والله لتو إتصل علي مدير سجون القصيم القرزعي وقال لي أن الفتيات (تعنينا) عندهم إفراج وانكن رفضتن الخروج من السجن

فقلنا لها : يكذب مدير السجون

قالت : والله هذا الذي قال لي تماما ..

وكانت تحاول إقناعنا بإنهم لن يذهبون بنا إلى الرياض ..

فقالت : الآن سأتصل عليه امامكُن

فاتصلت به وقالت: إن الفتيات يقُلن أن الضباط ورجل النظام "الهيئة" قالا لهن بأنهم سيذهبون بهِن إلى رعاية توقيف الفيتات بالرياض

فقال مدير سجون القصيم : أهلهن في شرطة الشمال عندهن إفراج

قلنا لها : يكذب

قالت: أنىّ لمدير سجون القصيم أن يكذب ..كيف؟

فقلنا : هذه سياسة مباحث كذب وكيد و خديعة

فبدأت محاولة إقناعنا ..

قلنا : لا تحاولين إقناعنا ،

فقالت اسية لمديرة السجن : لك رقبتي إذا كنا إفراج حنا بأيدي مباحث ، لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة

قالت : لا إن شاء الله ستخرجن!

المهم إتصل مدير سجون القصيم على المديرة وهي عندنا

قال لها : عندكم سجّانات زيادة ؟

قالت : لا

قال المدير : حسناً سنأتي بسجّانات الآن أو غدا صباح الأربعاء

قالت : حسناً ،ثم أخبرتنا بأنه ستأتي سجّانتين إلينا

ثم خرجت المديرة من مبنى السجن قبل صلاة العشاء تقريبا بخمس دقائق ، وبعد أذان العشاء دخلت سجّانتان وتوجهتا إلينا وقالتا : إلبسن عباءاتكن ..

وفي تلك الاثناء كانت أختي آسية في دورة المياه أجلكم الله، وكنت أبكي بحرقة وألم شديد وحسرة أليمة ،

قلت بصوت ملؤه اليأس والألم: إلى أين ؟ مع انني أدرك الجواب لكنني ابحث في ملامحها المتجهمه عن خيط أمل

فقالت : والله ليس لي علم

ثم أتت أختي آسيه فسألتني : ماذا يريدون ؟

قلت : يقولون ألبسوا عباءاتكن ، فسألتهن: إلى أين تريدون أن تأخذونا

قالت : والله ليس لي علم هيا

قالت باستنكار لكذبهم المكشوف : كيف ليس لكي علم ؟

قالت : لو اتصلت عليك وظيفتك وقالت تعالي ما ذا

ن ؟

قالت آسية : أسأل طبعا ،

قالت : لا لا نسأل هل لو كنتي موظفه ستسألين ؟

قالت آسية : نعم إنه من حقي ان اعرف الوظيفه التي كلفت بها

وأنا كنت استمع لحديثهن واجهش بالبكاء ..

فقالت السجانة وقد ظهر وجهها الحقيقي: هذا جزاء من يعتصم تستحقين ما سيحدث لك

قلت لها بقهر : أسأل الله أن يذيقك ما قاسيناه

قالت : هيا ألبسي عباءتك

فلبسنا عباءاتنا وخرجنا من قسم النساء فلم نجد أي عسكري فلما وصلنا الى الباص وكان أمام بوابة السجن فإذا بالضباط والمباحث ورجل النظام، مبتعدين عنا فتوجهنا إليهم ولم نتوجه إلى الباص

وقلنا: هل ستذهبون بنا إلى الرياض ؟

فأخذ يقسم بالله أنهم لن يذهبون بنا إلى الرياض ،

فقلنا له : نسأل الله ان يسلط الرافضه على نسائكم ان كنتم تكذبون

فقال وكأنه يريد اسكاتتنا : آمين! هيا أركبوا الباص

خفنا ورفضنا أن نركب الباص فتم سحبنا بالقوة من قِبل السجّانات وركبنا الباص عنوة ثم أغلقوا علينا الباب ودخلن معنا السجّانات

فقالت إحدى السجانات : لماذا تعتصمون ؟ احمدوا الله نحن في أمن وأمان وإذا كنتم مظلومين ادعو ربكم والله سيستجيب لكم ، والله إن أنا مظلومة ودعيت ربي ينتقم لي من الظالم

كانت تحدثنا بحديث متناقض كيف تريد أن نتوكل بلا عمل !! ثم تعارض اعتصامنا وتقع بلسانها للحديث عن المظلومين والسبيل لخلاصهم !! هذا حال أهل الباطل يتخبطون وليس لهم للحق سبيل .. تغشى ابصارهم عن الحقيقة بسبب الران الذي تراكم على قلوبهم ولفرط تعلقهم بالدنيا فسحقا ثم سحقا

فقلنا : سبحان الله !! بأمن وأمان ؟ كيف ونحن بأيدي مباحث عليهم من الله ما يستحقون؟

المهم جلسنا نصف ساعة تقريبا بالباص لم نتحرك ونراهم يتحدثون من خلف الشباك .. وقد تجمهر عند الباص جمع من الضباط ورجل النظام "الهيئة" أصحاب اللحى ولصوص المباحث ..

وكنت أنا أبكي وأقول لهن :هل ستذهبون بنا إلى الرياض ؟

وهي تقول : لا علم لي

وكان بكائي مرا والخوف يتملكني و قلبي يتقطع وتنفسي كان بصعوبة، كنت اصرخ بكل ما أوتيت من قوة لعل أحد يسمع ندائي ..ولكن لحياة لمن تنادي

وأختي آسية كانت تحاول أن تصبيري رغم أنها تلك اللحظه هي احوج ما تكون إليه .. صبرتني وذكرتني بوجوب الإيمان بالقضاء خيره وشره

وبينما نحن كذلك ركب الهيئة وعسكريَين الى الباص وخرجنا من بوابة السجن فكانت أمامنا دوريتن وخلفنا دوريتن وجيب شرطة فيه مباحث وقد ارتدوا ثياب مدنية ، وعند خروجنا من السجن عمل السفتي في كل السيارات الستة ..

وكنا في هذه اللحظة نحاول بكل ما نستطيع أن نفتح الشباك فتحنا الشباك ولكن كان خلفه قضبان حديديه تقلب الذكرى المؤلمة ..

وكنا ننادي ونصرخ بحرقة وكنا قد توقفنا عند الإشارة ولكن لا حياة لمن تنادي..

يقودها العلج إلى المكروه مكرهة .. والعيـن باكيــة والقـلـب حيــرآنــا

لمثل هذا يـذوب القلب من كمــدا ..إن كان في القلب اسلاما وإيمانــا

خرجنا من بريدة وخرجت معها أرواحنا لم نصدق من هول الفاجعة واتجهنا إلى طريق الرياض السريع،

فقالت إحدى المفتشات لزميلتها :هل مسكنا طريق الرياض؟

قالت : نعم ؟

قالت : إذن هاتي القهوة ..

فصرخت في وجهها وقلت : هذه التي لا تعلم وقد عملت لزوم السفر !! ومعكي القهوة !! ودعوت عليها الله ..

وبدأت آسية تدعو وأنا أؤمن حتى استوقفونا عند محطة على طريق الرياض فعندما وقفوا بنا عند المحطة على طريق الرياض السريع اخذوا يتفقدون كامل المحطة بكل الموكب!

وفقنا عند دورة المياه اعزكم الله ونزلت إحدى من المفتشات والثانية جلست عندنا واغلقوا باب الباص ..

قلنا لـها أجلكم الله : نُريد دورة المياه

قالت : اصبرن حتى تعود المفتشه

المهم انتظرنا وكانت المحطة مليئة بالناس وكانوا ينظرون الى سيارات الطوارئ وخاصة الباص الذي كنا فيه
لكم ان تتصوروا أية غربة كنا نعيشها وأي خوف وهلع اصابنا.. فتيات في ظلمة الليل لا أب ولا أخ يحولون بينهن وبين أي يد تمتد لهن كيف بسفر دون محرم بل .. لكم ان تتصورا أيه آلام كانت تفتك بقلوبنا فتسقي جروحاً لم تبرأ بعد .. تلك اللحظه تمنيت أن افتح شباك السيارة واصرخ وان استنجد بالناس انقذوناااا من ظلمات ثلاث

" الليل .. السفر .. الغربه " انقذونا من قوم لا يخافون الله فينا!

فكنت احاول لكن .. لعله خيره كي لا نلجأ إلا لله وحده ،، فجاءت المفتشه من دورة المياه أجلكم الله وركبت وأغلقوا الباب ثم ركبوا العساكر ورجل النظام "الهيئه" تعجبنا وأخبرناهم برغبتنا للذهاب الى دورة المياة اجلكم الله!!
فطرقت الباب

وقالت للعساكر : الفتيات يردن الذهاب إلى دورة المياه

قالوا لها : عند المحطه الثانيه!

فصرخنا وقلنا : لما الكذب أو نمنع حتى من اقل حقوقنا

حسبنا الله ونعم الوكيل!

فبدأنا نصرخ ونضرب النوافذ بكل قوه لعلهم يتوقفوا ان يلتفتوا لندائنا حتى تورمت يداي!

ثم توجهت السيارات نحو هدفها لا يعيقها عائق وبسرعه مذهلة ولم نقف عند أية محطة ..وقد عملت السوفتي ..وبعد تقريبا ساعتين ونصف وصلنا إلى الرياض كانت الساعه ١٢ والنصف فكنا بحاله لا يعلم بها الا الله وطبعاً طيلة الطريق الذي عانينا وحشته كانت اختي اسيه تدعو و انا أؤمن عليها حتى وصلنا..

لحظه دخولنا إلى الرياض شعور لا استطيع وصفه! و أنّى للعبارات أن تصف حالنا تلك اللحظة .. وأية حروف يسعها أن تحتمل وطأة حزننا وعظيم مصابنا !!

فوراً ذهبوا بنا إلى"مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض" ودخلوا بالباص الى داخل المبنى ونزل جميع العساكر من السيارة الثانيه التي كانت معنا ونزل رجل النظام"الهيئه" وبعد نصف ساعه اي الساعه الواحدة صباحا اتوا العساكر والضابط وفتحوا باب الباص

وقالوا لنا: لتنزل كلاكما على حده متفرقات ..

قلنا لهم: لا ننزل الا سوية هل ترون أن عددنا كبير كي يُخشى من نزولنا سوية قالوا :كلا ممنوع ..

قلنا لهم :لا بل سننزل سوية ، وأصررنا على موقفنا

فبداو يحاولون فرفضنا

قال الضابط : ان لم تنفذن الأوامر استعملنا معكن القوه

قلنا له : هات تلك القوة التي اختطفتنا من بريده إلى الرياض فليس بعد الخطف شيء!!

المهم رفضنا بشده ومحاولاتهم لم تقف..

قلنا لهم: هل هناك ضير في نزولنا سوية ؟ ألا يكفي انكم قمتم بسجننا وتم الافراج عن كل من كان معنا عدانا بل و لم تكتفوا بذلك حتى ذهبتوا بنا إلى الرياض!

قال لنا الضابط : هذا نظام المؤسسه تدخلن متفرقات..

المهم قررنا انا واسيه في آخر الأمر أن تنزل اسيه أولا طبعا بعد مناقشات ومعارضات دامت قرابة الربع ساعه..

نزلت اسيه وذهبت معها مفتشه وجلست انا ومعي مفتشه بالباص طبعا كنا مضربين عن الطعام فور علمنا بانهم سوف يأخذوننا للرياض، وكنا بحاله لا يعلم بها الا الله "الحمدلله على كل حال" المهم جلست تقريبا بالباص بعد ما اخذوا اسيه اكثر من نص ساعه..

نصف ساعة بالنسبة لهم ودهراً بالنسبة لي ... مكان

توحش منه ومصير اجهله وافكار تغزو عقلي اللي اعياه التفكير بي وبأختي وحالنا وحال أهلي وبالأخص أمي

المهم اتى الضابط الي وأمرني بالنزول فنزلت ومعي مفتشه وكنت ارتجف لا اعلم ما بداخل المبنى الكبير وماذا سيحصل لي بداخله..

المهم وصلت عند باب مدخل النساء فكان باب من حديد ومقفل بافقال كبيره! فاتت السجانه وفتحت الباب وادخلتني ثم ذهبت المفتشه التي كانت معي ..

ودخلت لوحدي واذا بي ارى اسيه ففرحت فرحا شديد لاني كنت أتوقع اني لن اراها لكن رحمت ربي وسعت كل شيء، اخذت السجانه البيانات مني وفتشتني بطريقة مخلة بالحياء والأدب ! واعطونا ملابس واخذوا منا ساعتنا والذهب وحتى أحذيتنا اجلكم الله لم تسلم منهم وكذلك عبائتنا فوضعوهم في صندوق الامانات،

كنا نرتدي فقط ملابس المؤسسه، تقريبا الساعه الان ٢:٥٥ دقيقه، اخذتنا السجانه للدور العلوي وادخلونا عنبر ٣ بغرفة الحجز! وكانت تقول لنا السجانه ممنوع أن تتحدثوا مع الفتيات هنا، ادخلتنا بالغرفه وأغلقت الباب!

فيها سريرين ودورة مياه صغيره أكرمكم الله، وكانت

رفه بارده جدا! فبدانا ندور في الغرفة لا نصدق اننا في الرياض! وكان باب الغرفه في اسفله فتحه للطعام! وفي أعلاه شباك للتحدث معنا ان تطلب الأمر ..

طبعا لم يكن بالغرفه حتى الماء! فقررنا نفك الاضراب، لكننا لا نملك قطرة ماء حتى! المهم بعد تقريبا ربع ساعه أتت الينا سجانه

وقالت لنا : هل تريدون شيء

قلنا لها : نريد اكل وشرب..

بسرعه بعد عشر دقائق اتوا بالطعام وهو عبارة عن أربعة قطع خبز صمولي من الثلاجه! وعصير برتقال وعصير تفاح! لم ناكل فقط شربنا عصير برتقال، جلسنا نتحدث مع الفتيات قليلاص، وكان التعب والإعياء قد بلغ منا مبلغه لكن مع هذا لم نستطع النوم! وأنى لنا النوم في مكان غريب ويحيط بنا الظلم علاوة على القضبان!!

المهم عند الساعه الثامنة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٢٨/٨ اتوا بالفطور ففرحا به! اكلنا وبعدها خلدنا للنوم الساعه العاشره صباحا فتحت الباب السّجانه وأيقظتني من النوم

وقالت لي: انت سهام

قلت : نعم

قالت : الاخصائيه الاجتماعيه ابلا نهى تريدك

فقمت ونزلت معها الى الاخصائيه الاجتماعيه وكانوا يسمون الأخصائيات "ابلا" المهم دخلت عند ابلا نهى في المكتب وعندها اخصائيه نفسيه ابلا نوف، المهم بدأوا يسالنني أسأله عني شخصيا وكيف نشات وكيف نشاوا اهلي .. تقريبا جلست ساعه وبعدها خرجت وذهبوا بي الى الغرفه واخذوا اسيه تقريبا جلست نص ساعه واتيت،

المهم في اليوم التالي يوم الخميس ٢٩/٨ وبعد المغرب اتوا الينا البنات وطرقوا علينا الباب يباركن لنا

قلت : لما المباركة!!

قالوا : غداً رمضان

فصُدمت! لم اتخيل مره ان ياتي رمضان وانا خلف القضبان! رمضان شهر الرحمة يغشانا في ليلته خوف ووحشه وعذاب.. فبدأنا نصبر بعضنا وندعوا الله،

واتى وقت السحور فتناولنا السحور، وبعد الفجر كنا نتحدث مع الفتيات اللاتي في العنبر فكانوا جدا متعاطفات معنا يقلن انتن مظلومات!

طبعا جميع البنات اللواتي في المؤسسه قضيتهن اخلاقيه

.. نحن فقط قضيتنا سياسيه كما يسمونها، ذهب اول يوم من رمضان، ودخل اليوم السابع علينا في السجن واليوم الثالث بالمؤسسه و اول يوم من رمضان! الجمعه ق ١/٩

المهم بعد الظهر الساعه الثانية مساء اتت الينا السجانه ونادت اسيه لأن الاخصائيه النفسيه ابلا خلود الشايع تريدها ..فذهبت اسيه مع السجانه الى الاخصائيه،وانا كنت عند باب الغرفه المقفل اتفرج على البنات من خلال الشباك في أعلى الباب فأتت احد السّجانات وفتحت باب العنبر ورمقتني بنظرات استحقار ثم ذهبت وأغلقت المكيف واتت ووقفت على باب العنبر طبعا الزر المتحكم بغلق او تشغيل الإضاءة والتكييف من خارج العنبر .. أي لو أردنا أن نغلق الإضاءة لابد أن ننادي السجانه،، المهم احسست بالحر

فسألت للسجانه اللي لازمت الباب خارجا

قلت لها : هل اغلقتي جهاز التكييف؟

قالت :نعم

قلت لها: لما؟

قالت: أنا حره هل لديك مانع!

تلك الاثناء احسست بالقهر والسجن والذل، فتجرعت حسرتي بصمت وذهبت للسرير وبدأت ابكي من القهر والحرمان والذل والظلم أبكي لتجرعي الظلم و الذل وسط بلدي الذي يدّعي أنه يحكم بالشريعة والعدل!!

طبعا منذ أن تم أخذنا للرياض ونحن ممنوعين من الاتصال أو الزياره، يعني لا ندري عن حال اهلي.. هل هم يعلمون أنه تم اختطافنا للرياض ام لا؟! المهم بعد قليل اتت الي السجانه وهي ذاتها التي اغلقت جهاز التكييف

وقالت لي :ابلا خود الاخصائيه النفسيه تريدك

فذهبت معها الى مكتب ابلا خلود عندما رايت ابلا خلود ارتحت لها سبحان الله! فكانت اسيه عندها المهم جلست وبدات تسألنا وتتجاذب معنا اطراف الحديث المهم كانت طيبه جدا معنا ..

فقلنا لها: نريد مكالمه منذ وصلنا هنا ممنوعين من كل شيء هذا لا يجوز!

قالت: والله ليس باستطاعتي ان اجري لكن مكالمه الا بإذن من المديره

وكانت المديره متواجده لان اليوم جمعه ..

فقالت ابلا خلود : لا نستطيع ولكن سأحاول مع المديرة

.. ثم اتصلت بها

فقالت المديرة: والله لا نستطيع أن نسمح لهن بالمكالمه ، وهم ممنوعين ..

المهم قالت ابلا خلود : حسناً غداً ان شاء الله السبت سيكون خيراً وكانت ابلا خلود جداً متفاعلة معنا

وقالت لنا : سافعل كل ما بوسعي من مساعدة ..

وبالفعل فعلت كل شيء تستطيعه لنا جزاها الله عنا اعلى الجنان، فقلنا لها : فقط نريد أن نعرف هل اهلنا يعلمون اننا خطفنا للرياض؟!

جلسنا مع ابلا خلود الى الساعه الخامسة عصراً وبعدها ذهبوا بنا الى الغرفه، واتى يوم السبت الثامن يمر علينا في السجن واليوم الرابع يمر علينا في المؤسسه واليوم الثاني من رمضان ٢/٩ وبعد الظهر اتت الينا السجانه وقالت المديره ابلا "صباح الغامدي" تريدكن فذهبنا مع السجانه الى مكتب المديره وهناك ايضا ابلا صباح المديره وابلا خلود الاخصائيه النفسيه بالمكتب فدخلنا وسلمنا وجلسنا فقالت لنا ابلا خلود خبر نزلا علينا كصاعقه!

قالت : اتى الينا خطاب سري! من مباحث القصيم على الفاكس بتمديد لكن عشرة اياااام!

فصُدمنا من هول المصيبه وتغيرت ملامحنا وزادت اساً فوق أساها ! وانا كدت انفجر بالبكاء ولكني تمالكت ي وبدات التحسب عليهم!

فقالت لنا ابلا خلود: لان فترة اقامتكن عندنا قد تطول فمنذ الصباح سننقلكم للعنبر المثالي لانكن بنات تتميزن بالأدب والأخلاق

طبعا فقط انا واسيه بالعنبر المثالي! فلم نهتم لاننا لم نفق من صدمة الخبر!

فقلنا لهم: حسناً نحن بحاجة ماسة للمكالمة

قالت المديره : والله لا استطيع لان المنع ليس منا بل أتى من (على حد تعبيرها) اتى من فوق !!!!!!،

فأدركنا ان المنع من المباحث عليهم من الله ما يستحقون

فقالت ابلا خلود للمديره ابلا صباح :لازم نطمئن أمهن عليهن

قالت ابلا خلود : أنا ساحادث أمهن بنفسي وأطمئنها على بناتها

فوافقت المديره وذهبت ابلا خلود وذهبنا معها لنحادث أمي ، فقامت بالاتصال على أمي ابلا خلود وطمنتها علينا

وكانت تقول لنا ابلا خلود: أمكم تعبة للغاية، فازددت

آ، وكنا قد اخبرنا ابلا خلود بأن لنا وكيل يدعى الاستاذ عبد العزيز الشبيلي فحصلت على رقم هاتف من أمي وأتصلت عليه وقالت له أنا الأخصائيه النفسيه المسؤوله عن اسيه وسهام المعتق ففرح الاستاذ عبد العزيز الشبيلي بالأتصال لأنه يساعد على تخليص قضيتنا لأننا كنا مغيبن وممنوعين من الاتصال والزياره فما وأهلنا يجهلون حالنا فكان إتصال ابلا خلود من الوكيل عبدالعزيز سبب بعد الله في خروجنا،

المهم قال عبد العزيز الشبيلي انه سوف يأتي يوم الأثنين وبرفقته عمي عبد الحليم والمحامي عبد العزيز الحصان للمؤسسه عند القاضي "التركي" وحجزوا لنا جلسه، طبعا القاضي يأتي للمؤسسه كل يوم أثنين، المهم فرحا بالخبر بأن لنا جلسه عند القاضي يوم الأثنين طبعا لاندري ما يمكن أن يكون عليه حكم القاضي هل سيحكم لنا بتمديد فترة بقاؤنا في السجن او سيحكم لنا بالإفراج!؟ المهم جلسنا مع ابلا خلود إلى منتصف العصر بعدها عدنا للغرفه، لا أدري أأحزن لهذا الخبر أم أفرح! وأتى يوم الأحد التاسع لنا في السجن واليوم الخامس لنا في المؤسسه واليوم الثالث من رمضان ٣/٩ أتت إلينا السّجانه بعد الظهر وقالت لنا الأخصائيه بأن أبلا خلود تريدنا فذهبنا معها لأبلا خلود وجلسنا عندها في المكتب

فقلنا لها : نريد إتصال

فتواصلت مع إدارة الرجال فسمحوا لنا أخيراً بالأتصال ففرحا فرح شديدآ، المهم إتصلنا على أمي يا الله لقد كان صوتها جدا متعب و هزيل فبعد السؤال عن حالنا

قلت لها: أماه نحن بخير لكن أنتي أخبرينا عن حالك

(رغم انني اعلم الناس بحالها وأي هلع وحزن استولى على قلبها منذ أن فارقنا عيناها)

ثم رمت السماعه وأجهشت بالبكاء فكنت أسمع نحيبها ولم أحتمل فرميت السماعه وبكيت بكاء مراً لحال امي

فأخذت السماعه آسيه وكانت بسيمه قد اكملت المكالمة بعد أن قامت أمي برمي السماعه .. المهم كان الإتصال تقريبآ أربع دقائق

وقالت لنا أمي : غداً إن شاء الله سنأتي للرياض

وذلك ليطالبوا بنا عند وزارة الداخليه

فطلبت من أبلا خلود أن نتصل على جدي وجدتي فسمحت لنا فقمنا بالاتصال وطمأناهم على حالنا،المكالمة تقريبا ٣ دقائق اللهم لك الحمد، ونحن عند ابلا خلود اتصلوا إدارة الرجال

وقالوا لها : معاملة اسيه وسهام ليست موجود عندنا

م المؤسسه مايدخل على القاضي الا أن تكون المعامله بالمؤسسه

وكانت معاملتنا عند هيئة التحقيق بالقصيم فقامت بالاتصال عليهم ولكن الوقت متأخر أي انتهى وقت الدوام الرسمي كانت الساعه الثالثه بعد الظهر

فقالت أبلا خلود لإدارة الرجال :ضروري الآن أن تصل لنا معاملة البنات "اسيه وسهام" إلى المؤسسة

ثم تواصلت إدارة الرجال مع هيئة التحقيق بالقصيم

فأخبروها أنه غداً صباحا سيتم إرسال المعامله بالفاكس، فذهبت بنا أبلا خلود للعنبر المثالي وكان الوقت قبل العصر بربع ساعه، المهم أتى يوم الأثنين العاشر يمر علينا في السجن والسادس يمر علينا بالمؤسسه والرابع من رمضان ٤/٩ فاليوم سوف نعرض للقاضي فاليوم يحدد مصيرنا هل نجلس أسابيع أم شهور أم سنين أم خروج لاندري!؟ ي الله ارتبكنا وخفنا كل ذلك الخوف وتلك المعاناة لأننا سنتعرض لحكم قاضي في الأرض كيف برب العالمين .. كيف بأحكم الحاكمين هو المصير الأبدي!؟ المهم أتت إلينا السجانه الساعه الحادية عشر صباحاً وأيقضتنا من النوم

وقالت لنا : هيا بسرعه ابلا خلود تريدكن

فذهبنا معها لأبلا خلود

وقالت لنا أبلا خلود : بعد قليل ستدخلن إلى القاضي

فتجهزنا وعندما اتصلت على إدارة الرجال قالوا لم يأتي القاضي بعد ولكن عمهن والوكيل والمحامي وصلوا،
هم بعد الظهر أتى القاضي فذهبنا عنده ومعنا أبلا خلود طبعاَ القاضي رفض المحرم عمي عبد الحليم يدخل معنا والوكيل عبد العزيز الشبيلي والمحامي عبد العزيز صان، تقريبا جلسنا عند القاضي ساعه ونص بعدها قال لنا كم لكما في السجن قلنا اليوم لنا عاشر قال نكتفي ه وتعهد وبعدها خرجنا من القاضي وسجدنا لله شكر،
هبنا للمؤسسه وأكملنا الأجراءات وأستلمنا ممتلكاتنا صة ثم خرجنا من المؤسسه وكان الوقت عند صلاة صر وقمنا بتوديع ابلا خلود وذهبنا مع عمي للقصيييييم اللهم لك الحمد ولك الشكر،، وصلنا القصيم قبل أذان غرب بعشر دقائق ولا تسألوا عن شعورنا عندما وصلنا إلى المنزل ولا عن لحظة تلاقينا مع امي .. والسلام ختام

وهذه قصيدة لسجين من الطرفيه ارسلها لوالدي قال فيها :

يابنت ابوك لاتخافي ملامه

لو كلبشوك وحطوا في رجولك قيود
حق لبوك يرفع بك اليوم هامه
ولا عليك شرهه ولا حتى منقود
سجن المباحث ما يجمع قمامه
ولا بنيه عن رذيلتها بتذود

سجن المباحث للي عنده كرامه
وللي تجود بنفسها لله وتزود
اللي حبسك والله ما يعرف حرامه
ولا حلال الدين حد وحدود

وهذا هو السدلان الخبيث بالأمه
أخبث خبيث هو على الأرض موجود

تابع لـ آل سعود يمشي بنظامه
ساوى دم المسلم بنصراني ويهود
والله يابنت ما تعدي بسلامه
ولا تمر سهود يا بنت ومهود
ماني برجل ما يثمن كلامه
يشهد علي اللي له الكون معبود
ياسعد منه دقمته في حزامه
حزام سي فور على الوسط مشدود
يكسر خلوع منهو حبسك وعظامه
ويطير جماجم فوق نجمات وخنود

عله يكون مرحوم يوم القيامه
ويدخل جنان اللي بها أطلح منضود
لكن عسى الله المنتقم بنتقامه
سلط عليهم من مخاليقه أسود

وعذري إلى الله ولا عليه ملامه
هم وثقوني بالكلبشات وقيود

انتهت قصه اعتقالنا ولم تنتهي قصة الظلم والمعاناة التي نتجرعها كل ليلة .. راجين من الله تعالى الفرج العاجل وانتهاء مهزلة السجون الظالمة .. اللهم امييين

كتبه ،، سهام المعتق